ملحق

فهرس الكلمات

القدرة على الدفاع: تتعلّق القدرة على الدفاع، من وجهة نظر الطب الصيني، قبل كل شيء بحالة الاستقامة، وبمعنى أدقّ باستقامة الدارة الرئوية وباحتياطات الطاقة المتوافرة في الدارتين الطحالية والكلوية.

المعايير الرئيسة الثمانية: ألا وهي Yin وYang، الداخل والخارج، البرودة والحرارة، الاستنفاد والامتلاء، وتُعتبر أهم المعايير العرفية الكيفية المستخدمة في التشخيص.

العامل المرضي (Agens): بالصينية Yin، وهو عامل مُسلَّم به فكريّاً، ويُفترض وجوده مع تأثيرٍ ملاحَظ في آن معاً، ويكون ظهور هذا التأثير مشروطاً به وحده أو بالاشتراك مع عوامل أخرى. إذن فالعامل المرضي (Agens) في العلم التركيبي - الاستقرائي هو المقابل الفكري لما يمثّل السبب (Causa) في العلم التحليلي - السببي.

البرودة (algor): يمكن أن يُقصد بكلمة algor، المترجمة حرفيّاً بـ«البرودة»، إما معيار تشخيصي رئيس أو عامل مرضي أو انحراف (Heteropathie) ناجم عن العامل المرضي وله الاتّجاه نفسه.

فعل، فاعل، فاعلية (aktivity): هذه المفاهيم عبارة عن مطابقات للكلمة الصينية Yang، وهي تصف الجانب الدينامي، الحركي، المغيِّر، المتوسِّع، النافي، السالب، أي المغيِّر لما هو قائم، النافي له، المبطل له، غير القابل للإدراك وضعيّاً إلاّ بشكلٍ غير مباشر، وغير القابل للتعيين بحدّ ذاته.

الراهن، الراهنية أو الفعلية (aktuality): الحاضر، الحضور، أي قبول أن تأثيراً ما يتواجد مع إدراكه في آن معاً. وهنا تشير «الراهنية» ببساطة إلى التزامن،

بينما يشير مفهوم «الراهن» أو «الفعلي» إلى تأثيرٍ أو طاقةٍ متكثّفة ككلّ (والنقيض هو: «طاقة كامنة أو كمون» - Potential).

المعالجة بالإبرة والتسخين النقطي (Aku-Moxa-Therapie): مطابقة للتركيب اللغوي الصيني Zhenjiu، وتصف التقنية الأكثر أهمية لما يُسمّى بـ«المعالجة الخارجية»، ألاّ وهي وخز الإبر وحرق مخاريط صغيرة من عشبة حبق الراعي فوق نقاط التنبيه على سطح الجسم.

الضغط النقطي (Akupressur): انظر الصفحة 238.

الوخز بالإبر (Akupunktur): تصف هذه الكلمة بمعناها الحصري والدقيق وخز إبر خاصّة في نقاط التنبيه على سطح الجسم بقصد المعالجة وبناءً على نظرية الطب الصينية، فقط دون غيره. بيد أن هذا المفهوم كثيراً ما يُستعمل في الأدب الغربي، وبشكلٍ مضلِّل، لوصف كافة الإجراءات الطبية التي تُستخدم فيها إبر ما. ولكنها لا تستند إلى الطب الصيني، وعلى الأخصّ المعالجة الأذنية (الوخز بالإبر الأذني)، وقبل كل شيء التسكين بالوخز بالإبر.

نقطة الوخز بالإبر: انظر الثقبة (foramen).

التسكين بالوخز بالإبر (Akupunkturanalgesie): انظر التسكين بوخز الإبر.

التشريح (Anatomie): وهو فرع نظري في الطب الغربي الحديث وحده، ويهتمّ بتشريح وتقسيم الجسم. وهو يشترط ملاحظةً وضعية دقيقة للمادّة، أي للركائز الجسدية، على أساس المنهج التحليلي - السببي فقط. على أن النظرة التركيبية - الاستقرائية إلى الحقيقة، والمسحوبة بدئيّاً على الوظيفية، لا يمكنها، عبر الركيزة، أن تكتسب سوى معارف تجريبية، أي معارف غير منظَّمة عقلانيّاً بصرامة.

صحيح أنه وُجدت في الصين أيضاً بدايات لمثل هذا المذهب قبل وبعد الميلاد، انعكست في مقولات مبعثرة حول حياة Hua Tuo، وبتفصيلٍ أكبر في Nanjing («المؤلَّف الكلاسيكي للاعتراضات»). إلاّ أنه من المغالطة والخطأ الادّعاء بأن مثل هذه المساعي أمكنها أن تمارس تأثيراً ما على النظام التركيبي - الاستقرائي الصارم للطب الصيني، أو حتّى الادّعاء الذي يمكن دحضه بمنتهى الوضوح

والبساطة، والقائل إن ما يوصف في الأدب الطبي الصيني بـ «التخطيط الأيقوني للدارات» يمثّل تشريحاً بدائيّاً».

الركيزة التشريحية لطرق التوصيل: إثر الاهتمام الذي استقطبته تقنية الوخز بالإبر الصينية، لدى الأطبّاء والعامّة على السواء، سعى الطب الغربي مراراً وتكراراً إلى إيجاد أدلّة مقنعة، من وجهة نظره، على فعالية الوخز بالإبر، وهنا يندرج أيضاً السعي إلى البرهان على الخاصية التشريحية للثقوب («نقاط التنبيه») التي يسلّم بها الطب الصيني.

ليس من اختصاصنا التكهّن بصورة عامّة بنتائج مثل هذه الأبحاث، كما لا يتّفق مع قناعتنا إن نحن رفضنا مثل هذا البحث حسب معايير الحكمة والصواب الحاليين. وإنما نسجّل هنا بكل وضوح وحزم فقط ما يلي:

1. ليس بإمكان مثل هذه الدراسات أن تُسفر عن تأكيد أو دحض المعارف الصينية: فالطب الصيني لم يدّع أو يصرّح في أيّ وقت من الأوقات بشيء حول نوعية أو خصوصية الركيزة في نقاط الوخز بالإبر.

2. بالتالي لا يمكن لنجاح أو إخفاق مثل هذه البراهين أن يتمخّض عن أيّة نتائج بالنسبة للتطبيق السريري للوخز بالإبر: إذ إن فعالية الوخز بالإبر تتحدّد ويُتنبّأ ويُحكَم عليها، منذ ما يزيد عن 2000 سنة، وفي المستقبل أيضاً، تبعاً لاعتباراتٍ عقلانية متمِّمة.

الأدوية: مواد معقَّدة كثيراً أو قليلاً تُستخدم لمعالجة الاضطرابات الصحّية. ولا تختلف أدوية الطب الصيني (دستوره الدوائي) عن أدوية الطب الغربي أو غيره من النظم الطبية بمصدرها أو تحضيرها بصورةٍ جذرية - فالطب الصيني التقليدي يستعمل سواء عقاقير نباتية، حيوانية أم عقاقير من أصلٍ معدني، يعرف الطب الغربي أيضاً بعضاً منها بصورة مشابهة أو حتّى مطابقة - وإنما تختلف فقط بتحديد تأثيراتها المختلف منهجيّاً، والأكثر دقّة ووضوحاً من الناحية النوعية.

المعالجة الدوائية الصينية: يُعتبر استخدام الدواء الموصوف طبياً، أي العلاج الدوائي، في إطار الطب الصيني التقليدي، التقنية الأكثر أهمية في معالجة المرضى.

الدارة الخارجية: ضمن ما يُسمّى زوجاً وظيفيّاً يدعو المرء الدارة الفاعلة

(Yang) المقابل قطبياً بـ «الدارة الخارجية» أو species. وهكذا ففي شراكة الدارة الطحالية والدارة المعدية تشكّل الدارة الطحالية «الدارة الداخلية» (intima) والدارة المعدية «الدارة الخارجية» (species) التي يعزى إليها في الغالب الجزء الفاعل من الوظيفة الإجمالية.

الجانب الخارجي: ترجمة غير معيارية للمصطلح species، بالصينية: biao.

الأطبّاء الحفاة: من أجل ضمان الخدمة الطبية الشاملة والمنظمة قدر الإمكان، حتّى للمناطق الريفية، بدأ المرء في جمهورية الصين الشعبية، منذ أوائل الستينيات، بتلقين عمّال زراعيين في كل أنحاء البلاد معرفةً طبية أساسية، وذلك في إطار دوراتٍ تعليمية موزّعة على سنةٍ كاملة. وتشتمل هذه المعرفة الأساسية، بلا تفريق، على عناصر الطب التقليدي، الطب الشعبي والطب الغربي. وعندئذٍ تم توظيف العمال الزراعيين المدرَّبين على هذا النحو في الجبهة الطبية الأمامية نوعاً ما، في الحقول والقرى، حيث يمارسون عملهم الزراعي كالمعتاد، ولكنهم قادرين عند الضرورة، وفي حالات الطوارئ، على تقديم الإسعاف الأولي ووضع تشخيصات بسيطة. ولما كان الإنسان في الصين اليوم، كما كانت الحال في كل العصور، يقوم بالكثير جدّاً من الأعمال الزراعية، وليس فقط بزراعة الأرز، وهو حاف في القدمين، فقد سُمِّي «الممرّضون» المؤهَّلون على هذا النحو Chijiaoyisheng، حرفيّاً «أطبّاء حفاة القدمين». والواقع أن هذا المفهوم امتد فيما بعد ليشمل غالباً الممرضين في ميدان الصناعة أيضاً، وكان في بعض الأحيان يتم تمجيده وإكباره، من خلال حججٍ سياسية عموماً، على أنه مثل للطبيب القريب من الشعب. بيد أن ما لا بد من تسجيله هو أنه في جمهورية الصين الشعبية لم يتم في أيّ وقت من الأوقات الخلط بين الطبيب الحافي والطبيب المحترف المجاز في الطب بشكل كامل.

الطب الأذني، المعالجة الأذنية (Aurikulomedizin, Aurikulotherapie): مصطلحان طبيان يصفان التقنية المطوَّرة منذ عقود قليلة للمعالجة بوخز الأذن بالإبر.

طاقة البناء: انظر الكلمة Ying.

تسلسل الكبح: ويُسمّى أيضاً «تسلسل القمع»، باللاتينية: Sequentia Vincens Sive Cohibens، بالصينية: xiangshengxu أو xiangkexu، وهو ذلك التسلسل في عناصر الدورة الطاقوية الذي ينتج عندما يقصد المرء الكبح، القمع،

التوجيه المعاكس المتبادَل، وبالمختصر عندما يقصد المرء البنائية (Yin).

الدم: إن ما يصفه العامّة والطب بـ «الدم» هو حسب الفهم العلمي للطب الصيني التقليدي مظهر جزئي للمفهوم التخصصي xue، أي الطاقة البنائية النوعية فرديّاً.

الحرارة (calor): بالصينية re، ويمكن اعتبارها، تبعاً للسياق، معياراً تشخيصيّاً رئيساً، عاملاً مرضيّاً أو الانحراف الناجم عن تأثيره.

طريق التوصيل الرئيس: (Cardinalis): بالصينية jing أو jingluo أيضاً، ويصف تلك الوصلات الذهنية، ولكن ليس الوهمية (!)، التي تربط سلسلة معيّنة من الثقوب (أي نقاط التنبيه) بدائرة وظيفية معيّنة (دارة).

Ch'i: نقل قديم بالأحرف اللاتينية، حسب نظام Wade-Giles للكلمة الصينية qi.

Ching: نقل قديم بالأحرف اللاتينية، حسب نظام Wade-Giles، للكلمة الصينية jing، «الطاقة البنائية الكامنة» (انظر jing).

النظام الغذائي الصيني: يعتبر المطبخ الصيني، دون المساس بخصوصياته في الأقاليم المختلفة، أو غالباً في هذه الخصوصية تحديداً، مطبخاً صحياً للغاية يحرص على الحفاظ على الصحّة. ولقد كانت المعرفة العامّة بنوعيات الحمية على الأطعمة في شرق آسيا، في كل العصور، ولا زالت إلى اليوم، أمراً حيوياً. وهكذا فإن توصيات الطبيب الغذائية، طالما كانت لازمة أصلاً، تلقى هناك تفهّماً أكبر منه في الدوائر الثقافية الأخرى.

دارة عبور: وصف للعبارة اللاتينية: Orbis aulicus، بالصينية: fu، وهي دائرة وظيفية تتميَّز بكيفية Yang، بالفاعلية، ومسؤولة عن متابعة توصيل الطاقة.

العناصر (elements): ترجمة خاطئة للكلمة الصينية xing، «أطوار التحول». وتصادف عموماً في الأدب الأقدم حول الفلسفة والعلوم والطب الصيني، ولا تصادف في الأدب الحديث إلاّ بقدر ما يتم فيه نسخ أو تقليد المؤلّفين السابقين بغير نقد (انظر «أطوار التحوّل»).

الانفعالات (emotiones): والمصطلح المرضي بالصينية qing، والفيزيولوجي

zhi، ويُقصد بها خلجات النفس والمشاعر المألوفة المعرفة التي تؤثّر على الاستقامة بصفتها «عوامل داخلية»، ويمكن أن تدعمها أو تخل بها.

الطاقوية (energetik): مع أن العلوم الصينية، والطب الصيني أيضاً، لا تعرف أيّ مفهوم عام، مجرَّد يطابق مفهوم «الطاقة» الذي أُدخل في الغرب في القرن التاسع عشر، إلاّ أن هذا المفهوم يُعتبر المفهوم الأقرب إلى جوانب الفعالية الموصوفة وضعيّاً من قبل هذه العلوم.

على أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن الجوانب التقنية للطاقوية تحتلّ مركز الصدارة في الطب بصفته علماً تطبيقيّاً، لذلك يُعطى لكل جانب طاقوي ملاحظ مفهوم خاص به:

qi = طاقة متمظهرة بشكلٍ فاعل في اتّجاه معين، أي أنها محدّدة كيفيّاً.

jing = الطاقة البنائية الكامنة، أي الشكل من الطاقة الذي يُعتبر أو يُسلَّم به كحامل مادّي للطاقة، جاهز للبناء بشكل خاص وغنيّ بطاقات كامنة حيوية متنوّعة.

xue = الطاقة البنائية النوعية فرديّاً، أي قبل كل شيء تلك العصارات، بما فيها الدم، التي تضمن الاستعداد البنائي لفردٍ ما، وتحافظ عليه وتكون في الوقت نفسه مميِّزة للفرد في كيفيّتها النوعية تماماً.

Ying = طاقة البناء، qi constructivum، وهي أساساً تسمية موازية لـ xue، للظاهرة ذاتها، حيث يحتلّ مركز الصدارة هنا حدوث بناء، تعيُّن، تجسُّم، وذلك بتمثُّل المؤثّرات الخارجية في الفرد، وبالتالي بناء الفرد وتوطيده.

wei = طاقة الدفاع، وهي تسمية لتلك الأعمال الطاقوية الفاعلة على سطح الجسم التي تقوم بصدّ العوامل والمؤثّرات الخارجية المحرفة، أي المخلّة بالاستقامة.

shen = الطاقة المكوكبة، وتصف ذلك التمظهر للطاقة الفاعلة الذي يتم من خلاله حثّ سائر كيفيات فردٍ معين تماماً والمحافظة عليها متماسكة ومتلاصقة. غير أن shen تحتاج، من أجل تمظهرها، إلى المكوِّنة البنائية الكامنة - لذلك تتردّد كثيراً في الأدب عبارة jingshen التي يمكن شرحها بأنها «الفردية المتمظهرة وضعيّاً وعينيّاً».

المطابقات، نظام المطابقة: في حين أنه في العلم التحليلي - السببي القائم على مرجعية الإدراك الواعي للماضي، لا يمكن تعريف سوى المطابقات الكمية وحدها

بدقّة، ولذلك ينشأ تناقض واسع بينها وبين الخبرة الحسّية المباشرة (على سبيل المثال يكون لكل من البابا في الفاتيكان ولزوجتك ولكيس من القمح الوزن نفسه، فهي تتطابق كميّاً مع بعضها بعضاً - الأمر الذي لا أهمية كبيرة له عادة بالنسبة للتوصيف المألوف لهذه الظواهر الثلاثة)، فإن الحال مختلف في العلم التركيبي - الاستقرائي الذي يركّز الوعي على الإدراك والمعرفة الوضعيين للتأثير الحاضر: فهنا تتقارب الخبرة الحسّية المباشرة والمقولة الوضعية الدقيقة فيما يختصّ باتّجاه حركةٍ ما، وتقعان جنباً إلى جنب. ولهذا السبب من المناسب الكلام عن مطابقات عندما يتم إثبات وجود اتّجاهات حركية وكيفيات متماثلة، إلفة واتّفاق بين ظواهر مختلفة. على سبيل المثال يتحدّد كيفيّاً كل من الصباح، الربيع، الدارة الكبدية، الريح... جميعها بطور التحوّل - الخشب، بوصفه فاعلية في كمونيتها القصوى. وعندما يُلاحظ توافق زمني، تزامن في بروز اثنتين أو أكثر من هذه الظواهر، يمكن فهم تماثل اتّجاه الفعالية، أي الكيفية، على أنه مطابقة - كما هي الحال تماماً بين وسائط النقل المختلفة التي تصل المدينتين آ و ب مع بعضها بعضاً بشكل متزامن.

الأرض: تسمية تقليدية متعارف عليها لطور التحوّل المركزي.

الإفراطات المناخية: (Yin - كلمة ورمز لغوي يختلف عنه في الثنائية القطبية Yin وYang أو عن ذلك المترجم بـ «عال مرضي») ويُقصد بها العوامل الخارجية، أي الظواهر الجوية التي تظهر إما بشدّة هائلة («إفراط») أو في غير وقتها.

الرطوبة (humor): بالصينية: shi، وهي إفراط مناخي يتحدَّد كيفيّاً بطور التحوّل - الأرض وينسحب على الدارتين الطحالية والمعدية.

النار: طور تحوّل متعارف عليه لوصف الفاعليات في راهنيّتها القصوى.

اللحم: باللاتينية: caro، وبالصينية: rou، ويطابق التمثيل الكامل (perfectio) للدارة الطحالية. ويُقصد به تلك المكوّنات الجسدية التي تعطي الهيئة أو القوام الخارجي لفردٍ ما - «بدانة» أو «نحول». ولا بد من التمييز بوضوح بين هذا المفهوم المعرف بدقّة وبين الـnervus.

الثقبة (foramen): بالصينية: xue، مصطلح غالباً ما يُشرح بالتعبير الحديث: «نقطة تنبيه»، ويصف، سواء باللاتينية أم بالصينية، «فتحةً» و«تجويفاً» في

الوقت نفسه. وفي علم الثقوب الصيني (Foraminologie) تفهم هذه النقاط الواقعة على سطح الجسم على أنها فتحات يمكن للطاقة أن تمرّ عبرها بسهولة خاصّة. ولكن المفهوم يشير في الوقت نفسه إلى ما تُعلّمه الخبرة، وهو أن الكثير من الثقوب تقع في تجاويف يمكن جسّها.

علم الثقوب: (Foraminologie): وهو مبحث نقاط التنبيه الذي جرى تطويره كتنظيمٍ للمعطيات التجريبية حول نقاط التنبيه الواقعة على سطح الجسم. ويُعتبر علم الثقوب أحد الأركان النظرية للوخز بالإبر.

أطوار التحوّل الخمسة: وهي مطابقة للتعبير الصيني: wuxing، واللاتيني: quinque transvectus، والذي يوصِّف الاتّجاهات القطبية لدورةٍ ما والتجانس المحايد لمركزها.

الوظيفة: (funktion): وهي التسمية العامّة للتأثير المدرك وضعيّاً في الحاضر. ولا يمكن إدراك مثل هذا التأثير، بالتعريف، إلاّ كحركة أو في الحركة، ككبح حركة، تسريع حركة، تغيير اتّجاه حركة.

الدائرة الوظيفية: وهي التعبير الوصفي للمصطلح الفني: دارة (Orbis)، طبقاً للمفهوم الصيني zang أو بالأحرى zangfu (انظر الكلمة «دارة»).

الاضطرابات الوظيفية: لأسبابٍ نظرية - معرفية مبدئية، بمقدور الطب الصيني والتشخيص الصيني تسجيل وتعريف الاضطرابات الوظيفية وضعيّاً وبصورة مباشرة، في حين أن الطب التحليلي - السببي، وإن كان بإمكانه وصف الاضطرابات الوظيفية تجريبيّاً، إلاّ أنه لا يدركها وضعيّاً وبوضوح عقلاني إلاّ بعد أن تتراكم محتشدةً في الماضي، وبتعبيرٍ آخر، بعد أن تكون قد تعيّنت في تغيّر جسدي، تجسمت في أضرارٍ جسدية.

الاختبار الوظيفي على الإنسان: وهو الكشف الوضعي والتوثيق الصريح لكافة التبدّلات الوظيفية التي من شأن دواء معيّن إحداثها عند الإنسان. ويقوم هذا الاختبار على تقنياتٍ تشخيصية تم تطويرها في الطب الصيني التركيبي - الاستقرائي.

الحاضر، الحضور: ويصفان ذلك الجانب من الحقيقة الذي نقبل على ضوئه أن

هـذه الأخـيرة موجـودة معنـا في الوقـت نفسـه. كـافـة الوظـائف، سـائر الحركـات، وضعية في الحاضر فقط أو تُعرّف كحاضر فقط.

المذاق أو الاتّجـاه الـذوقي (sapor): إن المصـطلح الفـني sapor، شـأنه شـأن المفهوم الصيني المطابق له: wei، ليس معنى «المذاق» أو «الاتّجاه الذوقي» وحسب، وإنمـا يصـف أيضـاً أطعمـةً أو أدويـةً ذات مـذاق أو اتّجـاه ذوقـي معـيّن. وبتعـبير آخـر: تكمن في المفهوم مكوِّنة مادّية. وتعتبر الكيفية الذوقية قسماً مهمّاً من التعريف المعياري لمجال تأثير أو فعالية أيّ دواء.

الصـحّة (حسـب روح الطـب الصـيني): تُعـرَّف «الصـحّة» حسـب علـم الطـب الصيني بأنها استقامة (Orthopathie) سليمة (انظر هذه الكلمة).

الجلد: وهـو التمثيـل الكـامـل (perfectio) للـدارة الرئوية، وفي الوقـت نفسـه خط الدفاع الأكثر سطحية ضدّ المنبّهات الخارجية المشوشة، الإفراطات المناخية.

تسلسـل الإنتـاج: sequentia efficiens، وبالصـينية: xiangshengxu، ويعـرِّف ذلـك التعاقـب في كيفيّـات الـدورة الـذي يتجلّـى فيـه التحـريض الفاعـل المتبـادل للتأثيرات.

القلـب: مـن الطبيعـي أنـه يوجـد في اللغـة الصـينية الدارجـة ترجمـة لكلمتنـا: «القلب»، وهـي xin، بيـد أنـه لا يمكـن اسـتخدام هـذين المفهومين كمطابقـة دقيقـة إلاّ عندما توصف بهما أحشاء ذبيحةٍ ما - قلب بقرة، قلب دجاجة.

كمصطلحٍ فني مترجم بـ «الـدارة القلبيـة» حصـراً، يكشـف xin عـن مركـب من الوظائف التي لا تتّفق سوى في جزئها الأصغر، وبالمصادفة، مـع تلـك الـتي ينسـبها الطب الغربي الحديث لعضلة القلب.

وكتعبير أكثر شمولاً إلى حدّ مـا، ومسـتخدم في الطـب الصـيني وفي العلـوم الأخرى، يطابق xin إما «مركز» (zentrum) أو «فردية متمركـزة»، ومـن هنـا يجـب ترجمته أو شرحه غالباً بعبارة «الوعي» أو «محتويات الوعي».

الانحـراف (Heteropathie): بالصـينية: xie، ومعناهـا الحـرفي «السـير المنحرف»، وتصف مقادير منفصلة من الطاقة، تؤدّي إلى اضطرابات صحّية.

الخشب: طور تحوّل متعارف عليه، يصف الفاعلية في كمونيّتها القصوى.

Hsüeh: نقل قديم بالأحرف اللاتينية، حسب نظام Wade-Giles، للكلمة الصينية: xue: «الطاقة البنائية النوعية فردياً».

التخطيط الأيقوني (Ikonographie): تأثيرات حاضرة، الحاضر يلجُ وعينا وندركه ليس في مفاهيم تحليلية مجرّدة، وإنما في صورٍ مركَّبة. وكذلك الطب يتعاطى مع حدثيات مركَّبة، بقدر ما يهتمّ بظواهر حاضرة، أي وظيفية، بمظاهر حيوية. ومن هنا قد يكون من الصواب تسجيل وفهم ما هو متلازم، ويتبع بعضه بعضاً، في «صورةٍ» واحدة، «أيقونة» واحدة، باللاتينية eikon، بالصينية: xiang. وهكذا فليس فقط مجموع الظواهر المكوِّنة لدائرة وظيفية ما يوصف بأنه «مخطط أيقوني للدارة» (Orbisikonogramm)، بأنه «تمظهر وظائفها» بالصينية: zangxiang، ففي تشخيص النبض أيضاً يتكلّم المرء بصراحة عن «مخطط أيقوني» للنبض: moxiang.

الاستنفاد (inanitas): نقص الطاقة، عوز الطاقة، العجز الطاقوي في الاستقامة.

التحريض أو الحثّ (Induktion): قياساً على المفهوم الصيني gan أو بالأحرى ganying، نستخدم الكلمات «Induktion»، «induktiv»، «Induktivität» دوماً وحصراً في ذلك المعنى الذي عُمِل به منذ نهاية القرن التاسع عشر في الديناميكا الكهربائية الغربية: فالتحريض أو الحثّ يعني التأثير المتبادل بين عاملين مُعطيين في الوقت نفسه.

طريقة المعرفة التركيبية - الاستقرائية: إن تركيز الوعي على تأثيراتٍ حاضرة يعني وضع هذه التأثيرات جنباً إلى جنب بصورةٍ متزامنة («تركيب»)، والتسليم في الوقت نفسه بتأثيرها المتبادل (انظر أيضاً الكلمة «طريقة المعرفة التحليلية - السببية»).

المحثّات (Induktorium): وهي الثقوب «الحاثة» المسماة بهذا الاسم (shu أو shuxue) والواقعة إما على الظهر أو على الأطراف.

الدارة الداخلية: تسمية لذلك الجزء من الزوج الوظيفي، والذي يُفهم ويوصف بأنه داخل (intima، بالصينية: li)، بأنه المكوِّن البنائية، وبالتالي بأنه قاعدة نوعاً ما للوظيفة الإجمالية (انظر أيضاً «الدارة الخارجية»).

الداخل (intima): يشير هذا المصطلح، كمطابقة للمصطلح الصيني li، إما إلى «دارة داخلية» ما (انظر هذه الكلمة) أو، بصورةٍ أشمل، إلى الحدثيات الجارية في أعماق الفرد أو الجسم.

طب Kampo الياباني: يعني المفهوم الياباني «Kampo» حرفيّاً «الوصفات الصينية». بعد أن أخذ اليابانيون من الصين، وخصوصاً منذ القرن السابع، مع علوم أخرى، نظامهم الطبي أيضاً إلى حدّ بعيد، تم استحداث هذه التسمية بدايةً كتعبير عن الطب الصيني العلمي - بخلاف الطب الشعبي المحلي-. وفي القرن العشرين شهد هذا الطب، مع التقنيات التقليدية، نهضةً جديدة موافقة. وهو غالباً ما يصف، بمعناه الدقيق في اليابان، تراث المعالجة الدوائية ذاك الذي يستند إلى Zhang Zhongjing وكتابه Shanghanlun.

طريقة المعرفة التحليلية - السببية: إذا تركّز الانتباه الواعي على الحدث الماضي، فإن هذا يعني سلخ الوعي عمّا هو حاضر وتوجيه الانتباه إلى العوامل (causae، «الأسباب») السابقة للحاضر سببيّاً. ويُدعى الموقف المعرفي الموافق بطريقة المعرفة التحليلية - السببية.

المناخ (Klima): من حيث أن المناخ المميِّز لمكان ما وتبدّلاته تمارس تأثيرها دوماً، وبصورةٍ متواصلة، على كل إنسان، فهي تُؤخذ بعين الاعتبار بكل صراحة، وعلى نحو معرَّف تقليديّاً، في التشخيص والمعالجة.

العظام: تُعتبر العظام والأسنان التمثيل الكامل (perfectio) للدارة الكلوية.

الطاقة المكوكبة: تعبير يشرح المصطلح الصيني shen (انظر «الطاقوية»). Kontravektion، kontravehent: تطابق الكلمة Kontravektion، بالصينية: ni، حركةً في المغزى المضاد، وkontravehent تعني «متحرّكاً في المغزى المضاد» أو «محرّكاً في المغزى المضاد». والتعبير نموذجي ولا غنى عنه من أجل وصف الحدثيات الدينامية المركبة التي هي موضوع الطب ذي التوجّه الوظيفي.

الوخز بالإبر الجسمي: تسمية تكرّست مؤخّراً في الأدب الطبي الغربي لتمييز الوخز بالإبر الكلاسيكي الذي يتعاطى مع نقاط تنبيه على كامل الجسم، عمّا استجد من تطوّرات وأساليب خاصّة حديثة، وفي بعض منها غير صينية، تقتصر على وخز أجزاء أو مناطق مفردة من الجسم، مثل الأذن، الرأس، الفم...

المرض: يتّصف المرض، حسب الطب الصيني، إما بضعف الاستقامة أو بوجود انحرافات (انظر هذه الكلمة).

طرق التوصيل: المقابل الألماني للتسمية العامّة «الشرايين الصينية» وبالصينية: jingmo. وتبعاً لنظرية الطب الصينية، تدور فيها الأشكال المختلفة للطاقة (انظر «الطاقوية»)، باستثناء طاقة الدفاع. تُعتبر طرق التوصيل وصلات ذهنية (أي ليست مادّية، ولكنها أيضاً ليست وهمية!) بين سائر النقاط التي تسمح بالتعرّف على ترابط وظيفي بين الدارات. إنها طرق تحدث فيها حركات، بشكلٍ لا يختلف عن خطوط القوّة لـ «حقلٍ» مغناطيسي أو عن طريق كوكب سيّار ما. لا خطوط القوّة ولا طرق الكوكب السيّار يمكن فهمهما كتعيُّن أو تجسُّد مادّي، ولكن لا شك أن المادّة التي تدخل فيها في أوقات معيّنة تتعرّض لقوى دينامية. وإذا كانت قد جرت منذ بعض الوقت أبحاث في بلدان مختلفة، وما زالت تجري في بعضٍ منها، بناء على عروض غير متخصّصة للطب الصيني، وهدفها إثبات الركيزة، أي الأساس التشريحي لطرق التوصيل، فإنه بإمكاننا التأكيد بكل وضوح وصراحة أن الأمر في هذه الأبحاث لا يتعلّق بالبرهان على نظرية صينية، وإنما بمحاولة التحقّق من فرضيات لا علاقة بالنظريات الصينية على الإطلاق.

المعايير الرئيسة: المعيار الرئيس عبارة عن مطابقة للمصطلح الصيني gang، ويصف واحدة من ثماني قيم عرفية معرَّفة بدقّة، وتمكِّن، قبل كل شيء في التشخيص، من الربط المقنع بين الأغراض الملاحظة والعوامل المرضيّة المفترضة.

المقاس: هو ذلك الجانب الذي يسمح بتقسيم وتمييز التأثيرات الماضية تبعاً له. ويشترط المقاس الكمية أو الوفرة، أي تراكم التأثير في الماضي (وبالمقابل فإن الحاضر أو التأثير الحاضر لا يتراكم، وإنما يتكشَّف، أي أنه لا يمتلك أيّة كمية ويتملّص من القياس الوضعي).

«**خط الطول**» (Meridian): تسمية نجدها في الأدب الأكثر قدماً أو في الأدب البرغماتي حول الوخز بالإبر، وجزئيّاً حتّى اليوم أيضاً، وذلك للتعبير الصيني jingmo «طريق التوصيل» - دون تفريق بين ضروبه المختلفة (انظر الكلمة «طريق التوصيل»).

القياس: قابلية القياس: القياس شرط للتقسيم الدقيق للتأثيرات الماضية،

للمادّة، للركيزة، وعلى العكس، تقتصر قابلية القياس (انظر الكلمة «مقاس») على التأثير الماضي وضعيّاً.

التسخين النقطي (moxibustion): عبارة عن حرق مخاريط صغيرة من عشبة حبق الراعي (Artemisia) على أو فوق ثقوب معيّنة.

المعدن (Metall): طور تحوّل لتوصيف البنائية في كمونيّتها القصوى.

التسكين بوخز الإبر: وهو الترجمة الدقيقة للعبارة الصينية Zhenci masui التي تصف تقنية مساعدة للجراحة (الغربية!) الحديثة، لم يجر تطويرها إلاّ منذ ستينيات القرن الماضي في الصين.

التأثيرات الجانبية (للأدوية): في حين يصف الطب الغربي في الكثير من المواد الدوائية المستخدمة لعلاج الأمراض تأثيراتٍ جانبية، أو يخمّنها أو يخشى منها، فإن هذا المفهوم، انطلاقاً من آفاق الطب العلمي الصيني، عديم المحتوى، ولا وجود له أصلاً. فالتشخيص الصيني يسجّل كافة التأثيرات التي لها دلالة بيولوجية بشكلٍ ما، مسبقاً في تكشّفها الراهن، أي قبل أن تتمكّن من التراكم زمنيّاً لتقود بذلك إلى تبدّلات جسدية. وبناءً على مثل هذه الإمكانات المعرفية يمكن أيضاً معاوضة أو تعديل التأثيرات الراهنة غير المرغوبة بشكلٍ مناسب وعلى الفور - وبالتالي يتم، من حيث المبدأ، منع كل ما يمكن أن يدخل في الاعتبار كـ «تأثيرٍ جانبي» غير مرغوب فيه.

الأعصاب: لعدم وجود التشريح لا يُعثر في نظرية الطب الصينية على مقولات بيّنة وصريحة حول الأعصاب أو الجملة العصبية. ولكن لا شك في أنه يمكن إدراج وظائف هذه الجملة في إطار الدرة الكلوية ككلّ، الأمر الذي يتّضح من خلال المسلّمات المتمِّمة اللاحقة مثل الدارتين الفرعيتين الدماغية والنخاعية.

nervus: المصطلح اللاتيني الكلاسيكي nervus يطابق بصورةٍ دقيقة المفهوم التخصّصي الصيني jin الذي يصف كافة عناصر الدافع في الجهاز الحركي، أي العضلات والأوتار. وهو يُعتبر التمثيل الكامل (perfectio) للدارة الكبدية، وبالتالي فهو يتعلّق في كفاءته بمدى استقامة هذه الدارة.

الطرق الشبكية (retikulares): بالصينية luo، وتصف مجموعة طرق

التوصيل المتفرّعة عن طرق التوصيل الرئيسة، والتي تشبك طرق التوصيل الرئيسة، فيما بينها. لا تملك الطرق الشبكية عادةً نقاط تنبيه خاصّة بها، وإنما تشترك بها مع طرق التوصيل الرئيسة (cardinales).

طرق التوصيل العضلية (nervocardinales): مجموعة من طرق التوصيل الواقعة على سطح الجسم والتي لها صلة وثيقة خاصّة بالجهاز الحركي وعناصره (انظر الكلمة «nervus»)، ولذلك يُستحسن معالجة «تشكّلاتها العقدية» في الآلام العضلية بالمعنى الأوسع.

المعايير العرفية: لا يمكن في أيّ علم صياغة معطيات المعرفة بصورةٍ مُلزمة عامّة وإبلاغها بصورةٍ واضحة وصريحة إلاّ عندما يُعبَّر عنها بالاستناد إلى معايير عرفية (= معايير متعارف أو مصطلح عليها). إن علماً قياسياً (أي يقوم بالقياس)، مثل العلم التحليلي - السببي الغربي، لهو بحاجة إلى معايير عرفية كمية، مثلما نجدها في النظام المتري على سبيل المثال. أما العلم المقيِّم، المحدِّد للاتّجاهات، مثل الطب الصيني التركيبي - الاستقرائي، فيحتاج إلى معايير عرفية كيفية، مثلما عرفناها على شكل Yin وYang، أطوار التحوّل الخمسة، المعايير الرئيسة للتشخيص.

الموضوعية (Objektivität): مفهوم مميِّز للفكر الغربي والعلم الغربي، والحق أن لا صلة مباشرة له، بخلاف الاعتقاد الشائع، بالطابع الوضعي لمعطيات المعرفة، بقابليتها للاختبار والتحقّق منها وبقابليتها لإعادة الإنتاج.

الوخز بالإبر الأذني: مفهوم تكرّس في الأدب المتخصِّص والعام لوصف تقنية المعالجة الأذنية (Aurikulotherapie) (انظر هذه الكلمة).

الدارة (Orbis): مصطلح فني مقابل للمفهوم الصيني zang أو zangfu.

الاستقامة (Orthopathie): بالصينية: zheng، وتعني «السير القويم» لوظيفة حياتية مفردة أو لمجمل الوظائف الحياتية لدى فرد ما. والنقيض هو: الانحراف (Heteropathie).

التخطيط الأيقوني للدارات (Orbisikonographie): تعبير دقيق على منوال التعبير الصيني Zangxiang، ويصف مبحث أشكال وأساليب التظاهر المميِّزة للدوائر الوظيفية.

العضو (Organ): بالصينية: guan، ولا يصف في سياق الطب الصيني، بخلاف الطب الغربي، سوى عضو الحسّ فقط دون غيره، كالعين أو اللّسان الحامل لحسّ الذوق. وبغياب التشريح لا يمكن إضفاء أيّ مدلول آخر على المفهوم.

الدارات الفرعية (paraorbes): عدد من الدوائر الوظيفية المتمِّمة والمعرَّفة في منظومة التخطيط الأيقوني للدارات، وذلك مراعاةً لمعطيات تجريبية مهمّة - ويدخل في عدادها قبل كل شيء الدارات الفرعية لـ «الدماغ»، «النخاع»، «الرحم» و«المرارة».

التمثيل الكامل (Perfectio): بالصينية: chong، وهو مصطلح فنّي يصف «التمثيل الكامل» للدارة، وبتعبيرٍ آخر وظيفة الدارة الموافقة المنمذجة للشخصية في جوقة الدوائر الوظيفية جميعها.

الشخصية: يصف التعبير الصيني shen (وهو كلمة أخرى غير shen المشروحة بـ «الطاقة المكوكبة») مجموع الظواهر التي ننعتها بـ «الشخصية». فالفصل بين الروح والجسد، بين العقل والمادّة، كان غريباً عن المفكّرين الصينيين في كل الأزمنة، وبالتالي غريباً عن العلوم الصينية أيضاً. من هنا، وعندما توقظ الروض الغربية أو الصينية حديثة الانطباع بأن معالجة معيّنة تقتصر على أعراض جسدية أو نفسية فقط دون غيرها، فإن ذلك يكمن في النقل أو الأداء اللغوي القاصر للأفكار الصينية - ولا يوافق مفاهيم وتصوّرات الطب الصيني.

طاقوية الأطوار: تسمية عامّة لفرعٍ من الطب الصيني يُرجَّح أنه لم يتبلور إلاّ في القرن السابع بعد الميلاد، ويهتم منهجيّاً بالعلاقات بين الدورات الكونية والطقس من جهة، وبين المناعة (Immunologie) من جهة أخرى.

الروح أو النفس (Pneuma): تعبير مستخدم في بعض الأحيان في الكتابات الأوروبية القديمة حول الطب الصيني، وذلك كترجمة للمفهوم الصيني qi، ويُعتبر استعماله غير ملائم، ذلك أن Pneuma تنحدر من سياقٍ فلسفي يختلف كلّيّاً عن سياق مفهوم qi.

القطبية (Polarität): بالصينية: Yinyang، وتصف تنافر جانبين لتأثيرٍ واحد، ينفيان ويكمّلان بعضهما بعضاً في الوقت نفسه، ويعتمدان على بعضهما بعضاً ويستلزمان بعضهما بعضاً بشكل متبادل.

الكمونية، الكامن، الطاقة الكامنة: الكمونية (Potentialität) هي جانب التأثير الذي لا يتكشَّف في الحاضر، وإنما المتراكم في الماضي. كل مادّة، كل ركيزة هي تأثير كامن أو كموني، هي كمون أو طاقة كامنة (Potential).

والطب الصيني أيضاً يعرف تصوّر الكمون أو الطاقة الكامنة، في مفاهيم مثل jing، «الطاقة البنائية الكامنة» أو أيضاً Ying، «طاقة البناء». يَفترض مفهوم «الطاقة الكامنة» (Potential) أن إمكاناته لا يمكن أن تغدو راهنة فعلية إلاّ جزئيّاً، لذلك لا يمكن أبداً صنع مقولة مفصَّلة ووافية حول مجمل التأثيرات المتجمعة في طاقةٍ كامنةٍ ما، انطلاقاً من الموقع المرجعي ذاته.

الإنذار (Prognose): الطب الصيني أيضاً قادر في كلّ مرّة تتشابك فيها معطيات الملاحظة التجريبية عقلانيّاً بصورة مُقنعة، على الإدلاء بأقوال حول الإنذار ذات احتمال عال جدّاً وعلى حدود الثقة غالباً. ومن البديهي أن هذه المقولات تنسحب بدئيّاً على الوظائف دوماً - طبقاً لطريقة المعرفة التركيبية - الاستقرائية التي يقوم عليها الطب الصيني - أي على حدثيات حيوية، وبصورة غير مباشرة فقط على الركيزة الحاملة لهذه الوظائف الحيوية.

الحياء الكاذب: صحيح أن الثقافة الصينية إجمالاً وكافة ممثّليها في سائر العصور يُبدون تحفّظاً في التصوير المباشر للجسد أو تعريته، أشدّ بكثير مقارنة مع الثقافة الغربية وممثّليها، على أن هذا التحفّظ لم يُعق الصينيين أبداً عن اكتساب المعارف الوضعية حول كافة الوظائف الحيوية المهمّة، ونادراً جدّاً ما أعاقهم عن معالجة اضطرابات هذه الوظائف. أما القول إن تشخيص النبض حظي بالأهمية بشكلٍ أساسي بناءً على الحياء المسيطر، فهو ببساطة ليس سوى خرافة نشرها في القرن التاسع عشر مراسلون سطحيون في تقاريرهم حول ممارسة الطب الصيني.

Qi: المفهوم الأكثر أهمية، والعام نسبيّاً في الوقت نفسه، للطاقة الفاعلة المتكشِّفة في اتّجاه محدّد (انظر أيضاً «الطاقوية»).

الكيفية، التوصيف: إن معيار التمييز الوضعي الوحيد للحدث الراهن، للحركة، هو الاتّجاه. والمفهوم المرادف لـ «الاتّجاه»، بالنظر إلى المنهجية العلمية، هو «الكيفية» (Qualität). ويُدعى تحديد الكيفية أو الاتّجاه بـ «التوصيف» (Qualifikation) أو «التقييم».

النبض الكعبري (Radialispuls): مع أن التشخيص الصيني يعرف عدداً كبيراً من أماكن النبض في الجسم ويجسّها إذا لزم الأمر، فإن أكبر دلالة وأهمية تشخيصية تُعزى للمواقع (situs) التي تتكون من مرور الشريان الكعبري عند رأس عظم الكعبرة (النتوء الإبري الكعبري).

ردّ الفعل أو الارتكاس (reaktion): عبارة عن فعل معكوس، فعل مردود، أي هو نفسه، على الدوام، فعل. ولا يجوز الخلط بينه وبين البناء.

الامتلاء (repletio): اشتداد طاقوي، فيض، احتلال طاقوي من قبل انحراف ما.

الاتّجاه: يُعتبر مفهوم «الاتّجاه» المقابل النظري - المعرف لـ «المقاس»، ومن حيث ذلك، فهو معيار التمييز الوضعي الوحيد للتأثيرات المعطاة في وقتٍ واحد (انظر «الكيفية» و«التقييم» ...إلخ).

الألم: صحيح أن الطبين الصيني - والغربي يُجمعان على أن الألم لا يمثّل سوى مجرّد عرض، وليس المرض نفسه، إلاّ أن النظامين يبتعدان عن بعضهما بعضاً في سلوكهما العملي حيال الألم. ففي حين أن الطب الغربي كثيراً ما يؤيّد التخفيف أو القمع العرضي للألم، ويقوم به، ذلك أن في الكثير من الحالات لا يستطيع إدراك أسباب الألم، نجد أن الطب الصيني عمليّاً، وإذا طبِّق بصورة صحيحة، قادر على الدوام على تحديد، إن لم يكن أسباب الاضطراب المطلق للألم - والتي تقع طبعاً خارج مجال رؤيته مبدئيّاً - ولكن بالتأكيد العوامل المرضيّة المفضية إلى المعايشة الألمية، ومن ثم التأثير فيها بشكلٍ مباشر. والمعالجة المتمخضة عن ذلك ليست، إذن، معالجة عرضية، وإنما هي تصحيح لموجودٍ مرضيّ أكثر شمولاً.

قويم الاتّجاه، الاتّجاه القويم: بالصينية shun، ويشير إلى صورة ورقة منجرفة على مجرى مائي، أي أنها تصف بدقّة حركةً مع اتّجاه التيار العام. ومن هنا فإن «قويم الاتّجاه» (Sekundovehent) أو بالأحرى «الاتّجاه القويم» (Sekundovektion). قد تعني، حسب السياق، حركةً بمعنى الاستقامة (Orthopathie) أو في اتّجاه إعادة بناء الاستقامة أو في سياقٍ كوني أوسع طبقاً لحالة الطقس النموذجية للفصل من السنة أو النموذجية للمناخ المحلي.

الجنسية (Sexualität): تقوم الجنسية في إطار نظرية الطب الصينية بدئيّاً على الدارة الكلوية، فهي إذن تتعلّق بالاحتياطيات المعطاة هناك بنيويّاً. ولما كانت الدارة الكلوية، بحسب نظرية الطب هذه، موطن البنية الخلقية والجهة المختصّة بكمون الطاقة، فإن الصحّة الجنسية الصينية تستمد تعليلها بصورة أساسية من واقع وجوب الاقتصاد بهذه الإمكانات التي لا تتجدَّد إلاّ بصعوبة، أو لا تتجدَّد إطلاقاً.

من الناحية الباتولوجية تصنَّف الإفراطات الجنسية - شأنها شأن الإفراط بالطعام والولع بالشراب أيضاً - خارج إطار التصنيف الساري على كافة الاضطرابات الأخرى تقريباً، على أنها عوامل ممرضة «حيادية» أي لا هي ذات منشأ داخلي ولا ذات منشأ خارجي.

الشرايين الصينية، علم الشرايين الصينية (Sinarteriologie): تعديلان لغويان تخصّصيان للكلمة اللاتينية المستحدثة Sinarteria، طبقاً للمصطلح الصيني jingmo وjingluo أيضاً. تصف كلمة arteria، باللاتينية الكلاسيكية والقروسطية، «عرقاً نابضاً»، «شرياناً» مما يعبِّر عن أمرين اثنين في آن معاً، أولاً مسلَّمة «التوصيل» أو «طريق التوصيل»، وثانياً الحركة المستمرّة لطريق التوصيل هذا. وبعد أن أضفى طب العصر الحديث على مفهوم «الشريان» معنى أضيق وأدق بكثير، تم تقديم السابقة - sin لضمان تجنّب الخلط.

الشرايين الصينية هي التسمية الأكثر عمومية لطرق التوصيل المسلَّم بها من قبل الطب الصيني. ولا يُفصح المفهوم عن شيء فيما يختصّ بأشكال الطاقة التي يُخمَّن وجودها في طرق التوصيل كل على حدة (انظر «الطاقوية»). وعلى كل حال فإن اعتبار محتوى الشرايين الصينية أو حتّى تعريفه بأنه «دم» - والعزو إلى الصينيين، تبعاً لذلك، اكتشاف الدورة الدموية لـ «هارفي» - هو اعتقاد غير مشروع ولا يؤيّده أيّ مصدرٍ صيني كلاسيكي (انظر أيضاً «طرق التوصيل الرئيسة» «الطرق الشبكية»).

الاختبار البدني على الإنسان: قسم من الاختبار الدوائي من النوع الجديد يشترط إلزاماً إجراء اختبار وظيفي على الإنسان. وفي ظلّ هذا الشرط فقط يمكن ضمان تحاشي ظهور التأثيرات الجانبية غير المحسوبة أو حتّى الأضرار غير المتوقَّعة.

الخارج (Species): بالصينية biao، ويصف حرفيّاً الوجه الخارجي (لقطعة

من الملابس)، وكمصطلح فنّي بالمعنى الحصري يصف إما: آ - دارة خارجية أو ب - طرق التوصيل التي تمثّل الدوائر الوظيفية تجاه الخارج وتسير على الجلد. وبالمعنى الأوسع يعبِّر «الخارج» عن «السطح» الوظيفي - بعكس «عمق» (intima) الشخصية.

دارة التخزين: مطابقة غير معيارية للمصطلح الفنّي اللاتيني: Orbis horrealis وللمصطلح الصيني: zang.

بناء، بنائي، بنائية (Struktion, Struktiv, Struktivität): من اللاتينية: struere = «يبني»، «يجسِّد عينيّاً»، وتصف في المعرفة التركيبية - الاستقرائية للتأثيرات تكملة أو تتمّة فعل ما: في حين أن الفعل (aktion)، الفاعلية (aktivität) تلغي ما هو قائم، وبالتالي فهي، بالمطلق، غير قابلة للإدراك، غير قابلة للتعريف، فإن البناء (struktion) يطابق من ناحية أولى المقاومة الموجودة على صورة تأثيرات ماضية ضدّ الفعل الحاضر، وفي الوقت نفسه يطابق ما يتمثّل تأثير الفعل، يستوعبه ويثبته، وبالتالي يجسّده ماديّاً وعينيّاً (ذلك هو أيضاً الترجمة الملائمة الشاملة الوحيدة للمفهوم الصيني Yin، الذي تُعتبر كل «ترجماته» أو «مطابقاته» الأخرى المصادفة أحياناً - مثل «انفعال أو شغف»، «ردّ فعل أو ارتكاس» - ليس فقط قاصرة، وإنما مضلِّلة بالمطلق.

الذاتية (subjektivitat): مفهوم في الفلسفة ونظرية المعرفة الغربيتين. وهو لا يلعب في الفلسفة الصينية أيّ دور بارز، أما في الطب الصيني فلا يلعب أيّ دور على الإطلاق، ذلك أن المرء كان دوماً على بينة من أن غالبية المعطيات ذات الصلة طبياً لا يمكن بدئيّاً أو مبدئيّاً إدراكها واكتسابها إلاّ ذاتيّاً (فالخبرة الوضعية الموثوقة لا تمتلك سبيلاً إلى الإحساسات الألمية، الأحلام، المشاعر، الميول، الرغبات، إلاّ عن طريق ذات إنسانية فقط. أما محاولة بعض فروع العلم الغربي الجديدة «موضعتها» عن طريق مقارنات أو أسئلة إحصائية هادفة، فتصطدم بالقواعد الأساسية لكلّ معرفة: فالحجّة القائلة إن ألماً معيّناً يغدو، عن طريق المقارنات الإحصائية مع خبرات الذوات الأخرى، أكثر ترجيحاً، ومن هنا يكون «أكثر وضعية» أو حتّى «موضوعيّاً»، إن هي إلاّ حجّة لا صلة لها بالحالة الفردية الملموسة، ولا أهمية لها بالنسبة للمعالجة). ولا يمكن موضعة الخبرات والمعايشات الذاتية إلاّ بصورةٍ غير مباشرة ومشروطة، وذلك عندما تؤيِّد خبرة مؤكّدة على مدى مئات، بل آلاف السنين، الارتباط بين انطباعاتٍ مثل القلق، الحزن... (انظر

«الانفعالات») وبين الأعراض الموضوعية الصريحة مثل مخططات النبض الأيقونية الموافقة. وهذا هو واقع الحال في الطب الصيني على نطاق لا يُستهان به، ومن غير الاضطرار، من أجل ذلك، إلى التسليم للتمييز بين الذات والموضوع بقيمة مساعدة أو سريرية ما.

الركيزة (substrat): من اللاتينية: substernere، «يفرش تحت الشيء»، وتصف الحامل (المادّي) لوظيفة ما.

تواقيت اليوم: من البديهي أن طباً موجّهاً بدئيّاً إلى ملاحظة المجريات الحاضرة والتأثير فيها، مثل الطب الصيني، يعرف مؤثرات تواقيت اليوم على الوظائف الحيوية، الطبيعية والمضطربة - ويدخلها في حسابه (انظر أيضاً «التخطيط الأيقوني للدارات).

المجال الحراري الثلاثي (tricalorium) بالصينية sanjiao، ويصف منذ بداية التاريخ الميلادي تقريباً دارةً خاصّة كمقابل للدارة التأمورية. والواقع أنه نشأت حتّى في الصين نقاشات دامت قروناً طويلة حول تحديد هذه الدارة. وكان واضحاً على الدوام أنه لا يمكن أن يلحق بها أيّة ركيزة نوعية.

تسلسل القهر: باللاتينية: sequentia violationis، بالصينية: xiangwuxu، وهو تسمية لذلك التعاقب في كيفيات الدورة الذي يتجلّى فيه اتّجاه باتولوجي لجريان الطاقة، أي اتّجاه مخل أو مدمر (انظر الكلمتين «تسلسل الكبح» و«تسلسل الإنتاج»).

الماضي: هو ذلك الجانب من الحقيقة الذي لا يدخل الوعي، ولا يتم إدراكه، إلاّ بشرط حجب هذا الوعي عن التأثيرات الحاضرة، فصله عنها تحكّمياً. يوافق الماضي تراكم الكثير من التأثيرات، وبالتالي فله بُعد، كمّ، ولكن ليس له أيّ اتّجاه.

أطوار التحوّل: معيار عرفي ساري عملياً في كافة علوم الصين الكلاسيكية، أي في الطب أيضاً، يمكن بموجبه، وعن طريق مشاركة ثلاثة أزواج قطبية، ألا وهي التنوّع والتجانس، الفاعلية والبنائية، الراهنية والكمونية، توصيف اتّجاهات (= كيفيات) أيّة دورة نشاء بصورةٍ معيارية، أي تقييمها بشكل دقيق وصريح.

الماء: طور تحوّل عرفي للبنائية في راهنيّتها القصوى، كما تطابق مثلاً الشتاء، منتصف الليل، الشمال.

طاقة الدفاع: بالصينية wei، وتصف ذلك الشكل من الطاقة الذي يتبدى على سطح الجسم خارج طرق التوصيل في قدرة الفرد على الدفاع وفي قوّة مقاومته ضدّ المنبّهات المخلّة الخارجية.

القيمة، التقييم، قابلية التقييم: القيمة مقولة حول الكيفية، حول اتّجاه ما. التقييم تنفيذ لهذه المقولة، وقابلية التقييم إمكانيته. وبوجود هذا العدد الكبير من التأثيرات الحاضرة، فإن اتّجاه كل منها، كيفيّته، تُعتبر إمكانية التمييز الوضعية الوحيدة.

إن لغة العلم التحليلي - السببي أيضاً تعرف مفهوم القيمة، ولكنها تستعمله على نحو لا ريب أنه مستهتر، غير عملي، ولكنه تقني على أيّ حال، وذلك بأن تمرّر موقفاً ذاتيّاً في نتيجة القياس: فالقياسات بالتعريف خالية من القيمة (ليس لها أيّ اتّجاه بحدّ ذاتها!). لذلك فإن كلمةً مثل «قيمة القياس»، المصادفة كثيراً، هي منكر كلامي، خنثى مضلّلة، كما أن استعمال كلمة القيمة بدلاً من معطى القياس أو المقاس يضع مفهوم المفقود كلّيّاً - مفهوم التقييم - محل المسموح به وحده - المقاس أو القياس.

القيمة العرفية: تُعتبر القيمة العرفية في كل علمٍ تركيبي - استقرائي الشرط الحتمي من أجل الصياغة الدقيقة، الملزمة عامّة والصريحة لمعطيات الاتّجاه، للمقولات الكيفية. وغيابها التام عمليّاً في فروع الطب الغربي بحدّ ذاته دليل على أن هذه الأخيرة إما أنها تقوم على التحليل السببي - أي أنها غير قادرة على التقييم - أو أنها تقوم بإجراء تقييمات لهذا الغرض بطريقة غير مُلزمة عامّة، من ناحية أنها تتوقّف عند مرحلة التجربة والعلم البدائي.

الطقس: وهو التعبير المباشر للمناخ، ويمارس تأثيرات بصورة متواصلة على كل فرد، من البديهي أخذها بعين الاعتبار تشخيصيّاً (انظر «المناخ»).

موضع التأثير: ويصف كل تأثير قابل للتعريف على انفراد، أي كل تأثير وضعي فردي.

Xue: هذا المصطلح الفنّي الصيني الذي يمكن ترجمته باللغة اليومية إلى حدّ

ما بـ «الدم»، لا بد من شرحه في السياق الدقيق للطب الصيني بـ «الطاقة البنائية النوعية فرديّاً»، وهو مفهوم عام نسبيّاً من أجل كافة العصارات المتاحة لفرد معين والمميِّزة له في آن معاً (انظر أيضاً «الطاقوية»).

Yang: معيار عرفي أساسي في سائر العلوم الصينية: الفاعلية، الفاعل، الفعل.

Yin: معيار عرفي أساسي في سائر العلوم الصينية: البنائية، البنائي، البناء.

Ying: تسمية عامّة للطاقات البنائية الفعّالة دائماً والمتاحة لفرد ما، وتُترجم حرفيّاً بـ «طاقة البناء»، وهي قريبة لـ xue (انظر «الطاقوية»).

تشخيص اللّسان: وهو الحكم التشخيصي على الموجود اللّساني، وذلك تبعاً لمظهر جسم اللّسان وطلاوته، وهو مكوِّن مهم من مكوِّنات التشخيص الصيني عن طريق المعاينة أو التأمّل (inspectio).

فهرس نقدي للمراجع ومزيد من الإرشادات للقارئ

يُعتبر الانفتاح المنهجي على الطب الصيني التقليدي واستكشافه المنظَّم، من حيث إدماجه في البنية الإجمالية للعلم العالمي، عمل العقود الأخيرة الذي لم يبدأ حتّى في شرق آسيا نفسه إلاّ منذ عهدٍ قريب. وقبل ذلك كان هذا الطب يُفهم ببساطة كـ «بقية تاريخية» أو كخليطٍ من معطيات الخبرة يمكن للمرء أن يستخرج منه ما يشاء حسب الرغبة وأن يفسِّره تبعاً لقواعد الطب الغربي وحده. كل هذه الظروف تفسِّر الندرة النسبية للدراسات الأدبية المرجعية ذات الصلة باللغة الصينية، فكيف إذاً باللغات الغربية، وكذلك حرص جمعيات الوخز بالإبر القائمة، في الغالب، على تقديم المعطيات والحيل التقنية - الفنّية («الوخز بالإبر حسب الوصفات الجاهزة») متجنّبة المضي في السياق المنهجي - المنظَّم الأوسع في الطب الصيني. ولهذا السبب فإننا سنشير بداية إلى المصادر والمراجع الصينية كمعلومات أساسية.